الحادث . ولكن الجبهة اصدرت بسرعة بيانا ينفي ذلك بوضوح (٢٩ ت٢) . ولم تعلق حركة فتح على الحادث الا في ١ ك١ حين نشرت « حصاد العاصفة » تعليقا يقول « ان الابطال الاربعة الذين نفذوا حكم الشعب الفلسطيني في وصفي التل ، هم ابناء الشعب الفلسطيني ، ويمثلون ارادة الثورة الفلسطينية » . وفي ٢ ك١ اصدرت الجبهة الديمقراطية بيانا طالبت فيه بالافراج عن المعتقلين . ثم اصدرت خمس منظمات فدائية (فتح ـ الشعبية ـ الديمقراطية ـ جبهة التحرير ـ القيادة العامة) بيانا مشتركا حللت فيه دوافع الشباب الاربعة الذين نفذوا العملية ، والمبررات التي استند اليها موقفهم ، وطالبت بالافراج عنهم. وقد شذ عن هذا الاجماع الفلسطيني « العميد مصباح البديري » رئيس أركان جيش التحرير الفلسطيني ، الذي أرسل في ٣٠ ت٢ برقية استنكار للحادث ، ورد عليه الشريف زيد بن شاكر برسالة شكر مطولة . وأثارت برقية البديري استغرابا واسعا في كافة الاوساط ، وتساءلت اذا كان يحق لضابط في جيش التحرير ان يحدد اي موقف سياسي ، قبل ان تبادر اللجنة التنفيذية الى تحديد موقف المنظمة .

وكانت قد اثيرت ضجة كبيرة حول تصريح نقلته الصحف على لسان السيد « زهير محسن » عضو الوفد الفلسطيني في مجلس الدفاع العربي . اذ روت هذه الصحف على لسانه انه قال في الجلسة التي عقدت عقب الحادث مباشرة ان ما جرى « مؤامرة دنيئة تقف وراءها قوى معادية للامة العربية ... وان التحقيق سيتوصل الى كشف ابعاد هذه المؤامرة وفضح الذين يقفون وراءها ». ولكن مجلة الطلائع الناطقة بلسان منظمة التحرير الفلسطينية ، كذبت النبأ في عددها الصادر بتاريخ ٦ ك١ وأوردت النص الرسمي لكلام السيد زهير محسن المدون في محضر الجلسات . كما ان اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير اصدرت في ٦ ك١ توضيحا نفت فيه ما رددته الصحف قائلة ان تشويها كبيرا طرأ على الكلام المنسوب للسيد زهير محسن .

٥ ـ رد الفعل الجماهيري العربي : كان رد الفعل الجماهيري العربي ازاء الحادث مماثلا لرد فعل الجماهير الفلسطينية . فقد بادرت تجمعات جماهيرية عفوية في اكثر من بلد عربي الى ارسال عدد كثيف من البرقيات الى الرئيس السادات تطالبه بالافراج عن المعتقلين . اما في لبنان فقد وزعت الاتحادات الطلابية العربية (الكويت ـ الاردن ـ فلسطين ـ كونفدرالية الطلبة العرب) بيانا دعت فيه الى «اطلاق الذين أدوا الامانة والواجب » (١ ك١) . أما الاحزاب التقدمية في لبنان فقد أصدرت في ٣٠ ت٢ بيانا قالت فيه « ان التل يتحمل مسؤولية كبيرة في تصفية الفدائيين » ، وقعت على هذا البيان أربعة أحزاب هي (الحزب التقدمي الاشتراكي ـ الحزب الشيوعي ـ حزب البعث ـ وحدة القوى الناصرية) .

وبالاضافة الى ذلك فقد أعلن عدد كبير من المحامين في اكثر من قطر عربي ، استعدادهم للدفاع عن المعتقلين . ونشرت « حصاد العاصفة » في ١ ك١ أسماء ثلاثين محاميا لبنانيا أبدوا استعدادهم للدفاع . وفي ٧ ك١ بلغ عدد المحامين اللبنانيين المتطوعين أكثر من مئة . ثم عقد المحامون اللبنانيون في ٤ ك١ مؤتمرا صحفيا أدلوا فيه ببيان تضمن تحليلا وافيا للاسباب التي دفعتهم الى تبني هذا الموقف . وجاء في هذا البيان ان « الثورة الفلسطينية ... إصدرت حكمها على وصفي التل بصفته احدى الادوات الاساسية في تنفيذ جريمة الابادة ، وذلك عملا بقانون حماية الثورة من أعدائها » .

وفي القاهرة اعلن في ٤ ك١ ان خمسة عشر محاميا مصريا تطوعوا للدفاع عن المعتقلين . وفي ٧ ك١ سافر خمسة عشر محاميا عراقيا الى القاهرة للغرض نفسه . وابرقت نقابة المحامين السوريين تعلن استعداد محاميها للدفاع . ثم وجهت نقابة المحامين الفلسطينيين نداء الى اتحاد المحامين العرب لاتخاذ الاجراءات اللازمة لاشراك محامين يمثلون كل النقابات العربية للدفاع عن المعتقلين . هذا بالاضافة الى المحامين الجزائريين الاربعة الذين أشرنا اليهم من قبل ، وكانوا أول من بادر الى فتح باب التطوع للدفاع .

ب. ح.